الحسد

الحسد لعلي من ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب والاحاديث في ذمه والنهي عنه كثيرة تركت
ذكرها لشهرتها ويكفي في ذمه ان الله امر نبيه بان يستعيذ من شر الحاسد كما قال في سورة الفلق ومن
شر حاسد اذا حسد **قوله** ثم كان من امر القذف ما كان الخ فيه ان هذا طعن ظاهر في علي وفاطمة
رضي الله عنهما ثم اشاعة ذلك وشماتة بعائشة وسرا بوقوع ما هنالك وكيف يتصور عاقل هذا
حضور صار علي فان عليا من رسول الله كهارون من موسى بل كنفسه فقد نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم
منزلة نفسه في غير حديث وهل يرضى احد بما هو عار نفسه ان يتكلم به فضلا عن ان يسر به ويشيعه معاذ
الله فانظر هذا المعتزلي الرافضي يعلي كرم الله وجهه من عداوته وطغيانه ومن ارادة تنفير الناس
عنه وعن اولاده والا فهو بريء من ذلك والذي روي عن علي في ذلك بطرق اهل السنة ليس فيه
طعن على علي بوجه فالرافضة بالحقيقة هم الذين يرمون عليا بمثل هذه المثالب **ولنذكر**
ملخص ما ذكره اهل السنة في ذلك **فنقول** ان عليا قال للرسول لما استشاره في عائشة اذ ريب
بالافك يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وان تسئل الجارية تصدقك فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شيء يريبك قالت بريرة لا والذي
بعثك بالحق ان رايت عليها امرا اغمصه اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي
الداجن فتاكله وفي رواية الواحدي قد احل الله لك وطاب طلقها وانكح غيرها اي احل الله لك
نكاح من اردت من النساء من غير حصرهن ووطئهن لك وهو ماخوذ من قوله تعالى يا ايها النبي انا
احللنا لك الاية اي فان اردت طلاقها طلقها وانكح غيرها وهذا معنى قوله في الرواية
الاولى لم يضيق الله عليك والذي حمل عليا على هذا القول ترجيح جانب النبي صلى الله عليه
وسلم لما راى عنده من القلق والغم بسبب القول الذي قيل في عائشة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
شديد الغيرة كما ورد عنه انه قال ان سعدا لغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني فراى علي انه اذا
فارقها سكن ما عنده من القلق والانزعاج الذي حصل بسببها الى ان يتحقق براءتها فيمكن مراجعتها
وهو ارتكاب لاخف الضررين لدفع اشدهما ومع ذلك لم يجزم بالاشارة بفراقها لانه عقب

بعد ذلك بقوله واسئل الجارية تصدقك ففوض الامر الى ان يطلع على براءتها لانه كان يتحقق ان
الجارية وهي بريرة لا تخبره الا بما علمته وهي لم تعلم من عائشة الا البراءة المحضة ولعلي لما راى
كل من شاوره الرسول اشار عليه بالامساك خاف ان اشار هو ايضا بالامساك صريحا يتهم حيث
انهم سدوا عليه باب الفراق فوسع له الدائرة وجعل له في الفراق فلما فرات لوجهها الامساك كما
بقوله واسئل الجارية تصدقك ثم انه انتهر الجارية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا
للنصح وليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الكلام هو الذي عند الجارية ظاهرا وباطنا
اذ لو كان عندها غيره لباحت به عند التهديد والتوعد بالضرب كما في رواية فحيث انها لم تظهر
غير ذلك علم النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا الذي اظهرته الجارية هو الواقع عندها فلله دره من امام
حكيم ناصح للنبي الكريم وقد ذكر بعض محققي اهل السنة بان في قول علي لم يضيق الله عليك والنساء
سواها كثير معنى لطيفا ينبغي ان يكون هو مراده لا غيره وهو ان معنى قوله لم يضيق الله عليك ان الله
هو الذي امرك بنكاح عائشة وارسل اليك بصورتها مع جبريل فلم يكن الله ليضيق عليك
فيامرك بنكاح زانية من النساء وسواها كثير ليس بهن ذلك حتى يامرك لاجل الغيرة
فاذن لا يجوز بعد امر الله اياك بنكاحها ان تكون كما يقول هؤلاء وهو مناسبة كل المناسبة واستبعد
المجار بتراه فهو نظير قول عمر حين استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالوا من زوجكها يا رسول
الله قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك
فتبين بما ذكرناه ان جميع ما قاله في علي كذب صريح وافك قبيح **وقوله** فكانت فاطمة و
علي يريدان الخ كذب والصحيح في ذلك ما رواه المحدثون ففي البخاري فقالت عائشة لما ثقل
رسول الله واشتد وجعه استاذن ازواجه ان يمرض في بيتي فاذن له وروى احمد عنها انه صلى
الله عليه وسلم قال للنساء اني لا استطيع ان ادور في بيوتكن فان شئتن اذن لي وفي رواية
هشام بن عروة كان يقول اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة وذكر ابن سعد باسناد
صحيح عن الزهري ان فاطمة هي التي خاطبت امهات المؤمنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)